فلسفة التنوير في الرؤية الأوربية
البحث مستل من أطروحة الدكتوراه
جامعة صلاح الدين
كلية علوم الإسلامية- أصول الدين-

المشرف أ.م. د. عرفات كرم مصطفى

الباحث : جليل جبرائيل سليم

وزراة التربية والتعليم مديرية تربية المركز أربيل

Jalilsalim1977@gmail.com
arafat.stuni1972@gmail.com

ملخص البحث

إنَّ هذا البحث يتناول فلسفة التنوير في الرؤية الأوروبية , لذا قام الباحث بتعريف التنوير لغةً وإصطلاحاً حسب الرؤية الأوروبية , كما تطرق الباحث إلى كشف جذور وإرهاصات فلسفة التنوير عبر العصور التاريخية , كما بيَّن الباحث مصطلح العصور الوسطى ومراحله , وتطرق الباحث حول أبعاد فلسفة التنوير من جوانب الفكرية والفلسفية والسياسية والدينية.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور , والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة الذي انزل الله إليه كتاباً ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد, ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة, ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. أما بعد : فلسفة التنوير أو (الإستنارة) من الألفاظ الوافدة التي انتشرت وشاعت بين نخب الفكرية والعلمية والفلسفية والدينية في عصر الحديث, وكلمة التنوير مترجمة للمصطلح الإنكليزي (Enlightenment) لأنها انبثقت في المجتمع الغربي في القرني السابع عشر و الثامن عشر الميلادي,بما أن أوروبا بصورة عامة كانت تعيش في حالة من الظلام الفكري والعلمي الدامس في العصور الوسطى ,نتيجة ظروف التي كانت تسود المجتمعات الغربية بسبب هيمنة الكنيسة ورجال الدين على الحياة الإجتماعية والفكرية والعلمية وكردّ فعل لهذه العصور المظلمة ظهرت حركة الأنوار في المجتمع الغربي على يد الفلاسفة والمفكرين كأمثال كانط[1] وديكارت[2] وفولتير[3] و مونتيسكيو[4] وغيرهم. تبدو فلسفة التنوير بمفهومها المعاصر من المصطلحات التي كانت ولا زالت لها ابعاد كثيرة ,ويكتنفها كثير من الأفكار و المعاني الغامضة , بحيث لا تتعلق هذه الفلسفة بتيار أو فكرة واحدة,بل لها أبعاد متنوعة ومراحل مختلفة وأفكار متدرجة ومتناقضة أحياناً لأنها تحمل في طياتها كثير من المفاهيم والأفكار الفلسفية والعلمية بحيث تحث على استخدام العقل في جميع القضايا ورافعاً شعارها القائل :(لا سلطان على العقل إلا للعقل). يستعرض الباحث ماهية التنوير باللغات الأوروبية التي هي موضع منبعها,كما يسكشف الباحث عن الجذور الفكرية لفلسفة التنوير و إرهاصاتها في القرون الوسطى ويبين مراحل التي مرت بها العصور الوسطى, ولكي نفهم التنوير أكثر يستحسن أن نتعرف على معناه ومفهومه وأبعاده الفلسفية والفكرية في اللغات الأوربية.

اشكالية البحث:

إنَّ مشكلة التي يواجهها البحث تتمثل في كيفية تقصي آثار فلسفة التنوير في الفكر السياسي الأوروبي , بسبب القراءات التقليدية المختلفة التي يغلب عليها الطابع الديني , وكيفية إيجاد قراءة الرؤية الأوروبية لفلسفة التنوير وتقوم على تصور واضح يقود إلى الخروج برؤية تنويرية

سؤال البحث:

ما المقصود بالتنوير الأوربي؟ وما هي جذور الفلسفية والفكرية للتنوير؟ وما المقصود بالعصور الوسطى؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث – في المقام الأول – إبراز ماهية فلسفة التنوير في الرؤية الأوروبية , وتهدف لإكتشاف جذورها وإرهاصاتها عبر القرون الوسطى , وكشف اللثام عن الغموض الذي يكتنف الفلسفة التنويرفي الرؤية الأوروبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إكتشاف أبعاد فلسفة التنوير الأوروبي منها السياسية والفكرية والعقائدية والفلسفية , كما تتجلى أهميته في تبيان ماهية العصور الوسطى ومراحلها عبر القرون.

منهجية البحث:

دراسة تقويمية مقارنة.

الهيكل العام للبحث:

خطة البحث وهيكله العام كما يلي:

- مستخلص البحث.
- المقدمة.
- اشكالية البحث.
- سؤال البحث.

- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- منهجية البحث.
- المبحث الأول: ماهية التنوير عند الأوروبيين.

المطلب الأول: المعنى اللغوي للتنوير عند الأوروبيين.

المطلب الثاني: المعنى الإصطلاحي للتنوير عند الأوروبيين.

- المبحث الثاني: الجذور الفكرية لفلسفة التنوير و إرهاصاتها في القرون الوسطى.

المطلب الأول: العصور الوسطى وأرهاصات فلسفة التنوير.

المطلب الثاني: مراحل العصور الوسطى.

- نتائج البحث.
- الحواشي.
- المصادر والمراجع.
- مستخلص البحث باللغة الإنكليزية.

المبحث الأول ماهية التنوير عند الأوروبيين

المطلب الأول المعنى اللغوي للتنوير عند الأوروبيين:

انتشر معنى التنوير أو الاستنارة في معجم اللغات بألفاظ مغايرة , نجد معنى التنوير بالإنكليزية (Enlightenment) وهو مشتق من النور (Light)[٥] و فلسفة التنوير بالفرنسية Philosophie des lumieres[٦]و هي مأخوذ من كلمة نور lumiere[٧] و بالإيطالي(illuminismo)[٨]و بالألماني(Aufklarung)[٩] وبالبرتغالي (Luzes)[١٠] و التنوير بالإسبانية (ilustracion)[١١]. من الواضح أنَّ لفظة التنوير من الجانب اللغوي , تَحملُ معانٍ متشابهة عند سائر اللغة الأوروبية , وكلُّها تجتمع تحت معنىً واحد , ألا وهو النور ومشتقاته.

المطلب الثاني المعنى الإصطلاحي للتنوير عند الأوروبيين

التوافق اللغوي لمعنى التنوير الذي ذكره الباحث آنفاً , قد لا نجده لمعنى التنوير من الناحية الإصطلاحية عند الأوربيين , لأن طبيعة فلسفة التنوير متناقضة بل مثيرة للجدل , وهذا الإختلاف حول مفهوم التنوير , ليس وليد اليوم بل يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حتى يومنا هذا, وذلك بسبب أبعاده الفكرية والفلسفية , وأنَّ الفلاسفة والمفكرون في ذلك العصر , على دراية تامة بأن تعدد المفردات التي ذكرناها في معنى التنوير بين اللغات المختلفة , كان يزيح اللثام عن تشعب أساسي في صلب فلسفة التنوير , و في عام ١٧٨٣م طرحت صحيفة الألمانية أسمها(برليتش Brleatch) سؤالاً على قرائها , وطلبت منهم أن يرسلوا اجاباتهم عن ذلك السؤال , الذي بنى فجوة فلسفية بل بالأحرى أن نقول:لغز السؤال الذي طرحته الصحيفة , فجرت بركان فلسفة التنوير بكل ابعادها , والتي كانت حبيسة في عقول المفكرين في ذلك العصر , وكان السؤال المطروح في سياق تعريف التنوير أو ماهو التنوير؟ أو ماهي الأنوار؟ فجاءت ردود مختلفة على الإستفتاء من قبل شخصيات متباينة الإتجاهات الفكرية ومن أبرزهم الفيلسوف الألماني **موسى مندلسون** (**Moses Mendelssohn**)[١٢] (١٧٢٩م-١٧٨٦م) و **ئيمانوئيل كانط** (Immanuel Kant)[١٣](١٧٢٤م-١٨٠٤م) حيث ركّز مندلسون على فعل التنوير نفسه , وأعاد صوغ السؤال على النحو التالي : ما معنى تنوير العقول أو تنوير الناس ؟ حيث يرى أن ذلك يعني نشر المعرفة العلمية أو العقلانية إلى أقصى حد ممكن ضمن حدود الإطار الإجتماعي. بيد أنَّ جواب إيمانويل كانط كان أكثر راديكالية ,وهو المتوقع منه مع أنه لم يكن على علم , بالنص الذي قدّمه مندلسون عند إجابته لمعنى التنوير , لأن مندلسون أجاب سؤال المجلة قبل شهرين من جواب كانط وهو يرى أن الأنوار تعني الأستخدام الحر للعقل , و خلاص الإنسان من سذاجاته , التي جلبها لنفسه وذلك باستخدام عقله دون أن يشوهه التعصب , ودون أن يوجهه الآخرون, وتشكيل رأي عام مستنير في المجتمع وأن يكون عند الإنسان شجاعة لإنتقال من مرحلة القصور[١٤]العقلي إلى مرحلة سن الرشد , وإلّا فإنه لن يستطيع استخدام عقله بشكل صحيح.[١٥] فهذا هو جوهر التنوير , يبدو تعبير كانط للتنوير واضح فهو يحث على السلوك العقلاني والمنطقي بعيداً عن الخرافات والدوغماتية [١٦]بكل أنواعها لأنهما تعد من ألدّ أعداء التنوير و أكثر مكّبلاً لتلك الحركة.وبالتالي لم تكن كلمة التنوير سهلة التعريف عند كل من (مندلسون) و (كانط) بل كانا يعدّان , بأن التنوير بمثابة سلسلة من المفاهيم و المهام والمشاكل , أكثر

من كونه قائمة من المشاريع العقلية والمنطقية , القابلة للتوصيف السريع والمحدد ,ولذلك يُعد التنوير عند كل من (مندلسون) و (كانط) , سلسلة المعضلات والمساجلات التي دارت حول المواضيع الحساسة في تلك الحقبة , وبالتالي ميّزت القرن الثامن عشر كفترة زمنية , حيث تجمعت فيها مشاريع الإشعاع العقلاني , حتى غيرت من طبيعة عملية النمو الفكري في المجتمع , وبالتالي غيّرت نظم الحكم والرؤية الفلسفية للدين والحياة في المجتمع الغربي بصورة عامة.[١٧] .بيد أنَّ كانط كان يحث على الجرأة في التفكير واستخدام العقل لنيل الحرية والنجاة من التعصب والميثولوجيا[١٨] الدينية , ومع ذلك كان يعترض على أسلوب الثورات العنيفة التي تسعى إلى تغير أنظمة الحكم, إذ يرى أن الثورة الحقيقية تكمن في القيام بإصلاح جديد في أسلوب التفكير,الذي لايتطلب السلاح,إنما الحرية في التداول العمومي للعقل , وهذا الرأي سيتطوّر بشكل جذري بعد اندلاع الثورة الفرنسية , لا سيما بعد نشره لنص أطلق عليه(ما الثورة ؟)عام ١٧٩٨, وهو مايعد تكملة لنص ما التنوير؟[١٩] بيد أن ديكارت كان أول من استخدم مصطلح التنوير بالمعنى الحديث المفصول عن معنى الديني , أو (الإنجيلي)والقصد من التنوير هو توصيل الإنسان إلى الحقائق عن طريق استخدام العقل فقط[٢٠], وفي معنى التنوير يرى الفيلسوف الألماني **ماكس هوركهايمر** (Max Horkheimer[٢١] (١٨٩٥م–١٩٧٣م) بأن التنوير تعبير عن فكرة التقدم وهدفه تحرير الإنسان من الخوف وجعله سيداً[٢٢]وعرَّف الفيلسوف الألماني **أرنست كاسيرر**(**Ernst Cassirer**)[٢٣](١٨٧٤م–١٩٤٥م) التنوير في كتابه بعنوان (فلسفة التنوير) بأنه نظام من القيم جذوره مغروسة في العقلانية[٢٤], كما نجد تعريف التنوير عند المؤرخ الأمريكي **بيتر غاي** (Peter Gay)[٢٥](١٩٢٣م–٢٠١٥م) بأنَّه منهج من العداء للدين والبحث عن الحرية والتقدم الذي يمكن تحقيقه بالاستعمال النقدي للعقل من أجل تغيير علاقات الإنسان بنفسه والمجتمع .[٢٦] و يؤكد غاي في تعريفيه للتنوير أن الرؤية للتنوير من الناحية الواقعية كبرنامج تحرري إصلاحي كما انه بوصفه التنوير معادياً للدين (يقصد سلطة وهيمنة الكنيسة) ,أما الفيلسوف الفرنسي **كوندروسيه** (Condorct)[٢٧] (١٧٤٣م–١٧٩٤م) , يوجز في تعريف التنوير بثلاث كلمات وهي" العقل والتسامح والإنسانية "[٢٨] ويبدو أنَّ تعريف التنوير الأوربي عند **محمود زقزوق**[٢٩](١٩٣٣م–٢٠٢٠م) بأنه " التحرر من التعاليم الموروثة , التي تم القبول بها على أساس سلطة ما ,كما يعني إعادة صياغة الحياة على أساس من النظر العقلي , وإرادة العمل عن طريق العقل "[٣٠] ويرى **عدنان عويّد**[٣١] (١٩٥٠م) بأن التنوير الأوربي عبارة عن استخدام العقل الإنساني في محاربة الجهل والإضطهاد والإستبداد,واستخدامه في بناء عالم أفضل للإنسان,وذلك للتخلص من استبداد الكنيسة وسيطرة الطبقة الارستقراطية الوراثية على مقدارات المجتمع[٣٢] ,ويرى الناقد الفرنسي **تزفيتان تودوروف** (Tzvetan Todorof)[٣٣](١٩٣٩م–٢٠١٧م) بأن جوهر مشروع التنوير هو نقد الوصاية الخارجية على الإنسان,أي الوصاية اللاهوتية لرجال الدين,وتحقيق استقلالية العقل بالقياس إلى النقل.[٣٤] ويرى المؤرخ الفرنسي **دانيال روش** (Daniel Roche)[٣٥](١٩٣٥م–٢٠٢٣م) بان التنوير ثورة فكرية شاملة , لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل , لأن فلاسفة أوربا تجرء لأول مرة على نقد الأديان , وبخاصة الدوغمائية الكاثوليكية والبروتستانتية , وكان في طليعتهم توماس هوبز(ThomasHobbes)[٣٦](١٥٨٨م–١٦٧٩م),باروخ سبينوزا(Baruch Spinoza)[٣٧](١٦٣٢م–١٦٧٧م) (,جون لوك (John Loce)[٣٨] (١٦٣٢م –١٧٠٤م), ثم زعيمهم الذي خرجوا من معطفه جميعاً: وديكارت (Descartes)[٣٩] ونختم بمعجم أكسفورد الفلسفي في تعريف فلسفة التنوير الأوربي وهي:تلك الحقبة الفكرية من التاريخ الأوربي التي تؤكّد على التجربة,والعقل, وعدم الثقة بالدين والسلطات التقليدية(السياسة واللاهوتية) وتشدّد على النمو التدريجي لأفكار الليبرالية,والعلمانية,والمجتمعات الديموقراطية [٤٠], يبدو اغلب التعاريف والمعاني المذكورة –إذ لم نقل جمعها– التي تدورحول فلسفة التنوير تركز على أهمية العقل واستخدامه في مفاصيل الحياة وما يطرأ عليها من معضلات و مشاكل ,ومحاربة الجهل والإستبداد والميثولوجيا الدينية وبالذات الدوغمائية المذهبية المتمثلة بالكاثوليكية والبروتستانتية في المجتمع الأوربي ,والسعي الى تحرير الإنسان والحضارة الأوربية من الوصاية الكنيسة والملكيات المطلقة والإقطاع الذين حاربوا العلم والفلاسفة وسادوا أوربا في العصور الوسطى المسمى بالعصور المظلمة.

المبحث الثاني الجزور الفكرية لفلسفة التنوير و إرهاصاتها في القرون الوسطى

لا شكَّ أن فكر فلسفة التنوير مرتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور الحركات الفلسفية , والحقائق العلمية والرؤية النقدية للمعتقدات الدوغماتية , وإندلاع الثورات الإصلاحية والإقتصادية والتحرر من جميع أشكال السلطة المقيدة لحرية الفرد كالميثولوجيا الدينية وغيرها وكل ذلك يعول على استخدام العقل والجرأة في التفكير والتعبير ,ومحاربة الجهل والإضطهاد والإستبداد وبناء حضارة راقية على أسس التعايش والتسامح والرخاء للإنسانية, وعليه لا يمكننا حصر فلسفة التنوير في عصر بعينه. على الرغم من ارتباط تاريخ نشأة فلسفة التنوير وتزامنها مع القرن الثامن عشر ,غير أن جذورها الفلسفية والفكرية تعود إلى أبعد من ذلك بكثير,بيد أن أوروبا حُظيَ بحصة الأسد لتسمية التنوير وهو الذي غلب على الأذهانِ إلا

أن جذورها الفكرية الأولية للتنوير – وإن لم تسم تنويراً –كانت موجودة عند الحضارات والشعوب والأديان الأُخَر. يتفق أكثر الباحثين والمؤرخين بأن المنبع الرئيسي للحضارة الغربية هي الحضارة اليونانية و أنَّ البوادر الأولى للفكر الفلسفي والنزعة العقلية – التنويرية – قد بدأت بين فلاسفة اليونان, ويعدون أول من استكشفوا قوة العقل واستخدامه, حيث ظهرت السفسطائية في القرن السادس قبل الميلاد, كحركة تنويرية إنسانية وليدة عصرها وممثلة لهذه التغيرات السياسية والإجتماعية والروحية , وخلاصة مذهبها كانت رداً عل الفلاسفة السابقين الذين وجهوا اهتمامهم وغالوا في تقديس الطبيعة الخارجية على حساب الطبيعة الداخلية – أي الإنسان – [٤١], وكذلك من فلاسفة اليونان **سقراط** (Socrates)(٤٧٠ ق.م – ٣٩٩ ق.م) وهو من أعظم الفلاسفة في التاريخ , وما زالت مساهماته وأفكاره الفلسفية في الأخلاق قيد الدراسة , بسبب أهمية وخصوصية وجهات نظره . يبدو أنَّ عقلية سقراط تمثل أول شخصية عقلية أخلاقية بالمعنى الصحيح في تاريخ الفلسفة اليونانية , وقد أراد لفلسفته غاية اجتماعية ,كي تكون ثمرها محسوب, وملموسة في كل الأوساط العقلية والمعرفية بإختلاف مستوياتها , وكان المبدأ الرئيسي في فلسفته هو البحث عن المعرفة .فالأخلاق برأيه لا يمكن أن تقوم إذا لم تسبق بالعلم والمعرفة [٤٢], وهذا من أهم أسس فلسفة التنوير ,ومبادئها التي سلكها المفكرون والفلاسفة , في أعمالهم الفلسفية والفكرية في الماضي والحاضر. ومن فلاسفة اليونان **أفلاطون**(Plato)(٤٢٧ ق.م – ٣٤٧ ق.م) وهو من عماليق فلاسفة اليونان , الذين أهتموا بالعقل والفكر , ويرى أن العقل هو القوة القادرة لأكتشاف مصطلحي المفهوم والنظام اللذين يحكمان ظاهرة العالم المتغير, وبالتالي استطاع أفلاطون أن يؤسس أكاديمية بمثابة أول جامعة تضع برنامجاً لتأهيل رجال الدولة وتكوينهم وتربيتهم تكويناً عقلياً تربوياً منظماً[٤٣], أما **أرسطو** (**Aristotle**)(٣٨٤ ق.م – ٣٢٢ ق.م) الذي أسس علم المنطق من أجل تنظيم الفكر الإنساني ويستند هذا العلم على العقل والدليل القاطع , ولذا يُعَدُ أرسطو من دعاة التنوير في العصور اليونانية القديمة , وأن مكان العقل وقيمته مكانة أخلاقية أجتماعية,حيث يرى أن الإنسان في الأصل حيوان ولكنَّهُ خلق لكي يعيش في المجتمع [٤٤] , فهؤلاء نماذج بارزة من الفلاسفة الذين يمثلون التنوير العقلاني اليوناني حسب مفهوم التنوير المعاصر في مواجهة الأساطير والخرافات اليونانية .وهناك فلاسفة آخرون ولكن الباحث اكتفت بهؤلاء الفلاسفة العظماء كأمثلة وهم أبرزهم بالعقلانية. وقد نجد سمات فلسفة التنوير و أهدافها في الأديان السماوية , والوضعية على وجه البسيطة , بغض النظر عن ماهيتها وشرعية عقائدها بين الحقيقة والباطل , و معظم هذه الأديان تهدف في رسالتها التنويرية لانتشال الإنسان من الظلمات , والضلالات المحيطة به , إلى نور الحق , وتهدف لهداية عقل الإنسان , وتهذيب سلوكهِ , وتنير ضميره وتحرضه , بل يبادره على حب الخير وفعله , كالعدل والصدق والأمانة والسلام , وتُجَنِّبهُ من الظلم والسرقة والقتل وغير ذلك , حسب مقتضيات ومعتقدات تلك الديانة , كما نجد في ذلك المدرسة **الكونفوشيوسية** (**Confucianism**)(**٥٥١ . ٤٧٩ ق.م**)[٤٥] في الصين , التي تمثل حركة تنويرية في الدين الصيني القديم ,وكذلك في الديانة **البوذية** (Buddhism)[٤٦] تجد إتجاهاً تنويرياً في الهندوسية القديمة و أيضاً يمثل عصر **بركليس** (**Periclea**)(**٤٩٥ . ٤٢٩ ق.م**)[٤٧] في التاريخ اليوناني عصراً تنويرياً [٤٨] . وكذلك (**الوصايا العشرة**) في اليهودية و المسيحية تجدها تهدف إليه التنوير ,كحفظ كرامة الإنسان وحقوقه من الظلم والسرقة والإغتصاب وشهادة الزور. ونجد النزعة التنويرية في التيارات العقلانية في تاريخ الفكر الإسلامي كالمعتزلة واخوان الصفاء , أو من خلال فلاسفته **كالفارابي** (**٨٧٤ م – ٩٥٠م**) **وابن سينا** (**٩٨٠م – ١٠٣٧م**) **و الغزالي**(١٠٥٨م – ١١١١م) **وابن رشد**(١١٢٦م – ١١٩٨م) وغيرهم – وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل الثاني– .يرى الباحث أن مسألة التلاقح الحضاري ,التي تم بين الشعوب والديانات المذكورة آنفاً , عبر تاريخ التفاعل والصراع بين الحضارات المختلفة , إستطاعت الحضارة الغربية أن تستنتج من هذا التلاقح الحضاري فلسفتها التنويرية.إذاً التنوير الأوربي مر بمراحل عديدة وهي مرحلة العصر اليوناني ثمَّ عصر الإسلام ثمَّ عصر النهضة,حيث تأثر فلاسفة التنوير الأوربي بفلاسفة هذه العصور وتبنوا أفكارهم أوطوروا آرائهم الفلسفية وساروا عليها حتى اكملوا بنيانها في العصر المستنير,إذاً لم تظهرفلسفة التنوير في أوروبا فجأة , وما كانت أن تحدث على هذا النحو بل إنها كانت تراكمات عصور متلاحقة في المضمارات العلمية واللاهوتية والفلسفية وكانت عملية بطيئة متدرجة تتسارع قرناً بعد قرن إلى أن اكتملت مقوماتها في القرن الثامن عشر في أوروبا على وجه التقريب.

المطلب الأول العصور الوسطى وأرهاصات فلسفة التنوير

قبل الخوض في البحث عن مراحل العصور الوسطى, لابد من معرفة المصطلح ورسم ملامحه من الناحية التاريخية ,إذ أطلق عليه في الحضارة الغربية على الفترة الزمنية الممتدة من ٤٧٦م إلى ١٥٠٠م . وهي المدة ما بين سقوط الإمبراطورية اليونانية و بداية عصر النهضة الأوربية وهذه الفترة امتدت أكثر من عشرة قرون, وقد تمَّ ابتكاره بعد انقضاء تلك العصور ,وأول من اطلق هذا الإصطلاح هو المؤرخ الإيطالي **فلافيو بيوندو** (**Flavius Blondus**)[٤٩](١٣٩٢م– ١٤٦٣م) وكان ذلك في بداية القرن الخامس عشر ثمَّ شاعت هذه التسمية حتى وقتنا

الحاضر[٥٠],ولأول مرّة أطلقت تسمية العصور الوسطى بالفترة المظلمة كانت على يد الشاعر والمؤرخ الإيطالي **فرانشيسكو بتراركا** (Francesco Petrarca)[٥١](١٣٠٤م – ١٣٧٤م) وهي فترة زمنية وسيطة بين عراقة الماضي وعظمة الحاضر ,وكان ذلك في ثلاثينيّات القرن الثالث عشر, حيث يقصد بالظلام في تلك الفترة بالتحديد أي الظلام الذي لحق بالأدب اللاتيني المتأخر, ولكن حاد الوصف عن مغزاه لمن جاء بعده, و وسّع التسمية ليشمل انعدام الإنجازات العلمية والفكرية والحضارية وغيرها,وهكذا في تلك الحقبة ممن وسّع التسمية من بعده وصبّغ مصطلح العصور الوسطى كاملة بصغة المظلمة تعبيراً على حالة التخلف والظلم و والضياع والإستبداد التي كان يعانيها المجتمع الأوربي في تلك الفترة الطويلة الممتدة نحو عشرة قرون على وجه التقريب [٥٢].يبدو تسمية القرون الوسطى بعصور الظلام أو العصور المظلمة والإنحطاط كانت موضع النقاش والجدل بين المؤرخين الأوربيين المؤخرين والمعاصرين,فمنهم من يبالغ في تسفيهها والحطّ من شأنها واعتبارها ظلمات في ظلمات وهم تيار الأغلبية العلمانية الذي تشكلت بعد عصر التنوير وانتصر في القرن التاسع عشر, ومنهم من يعارضها ويراها وصمة عار تلاحق فترة زمنية كانت الديانة المسيحية ومنها المذهب الكاثوليكي فيها في أوج عظمتها وقمة ازدهارها,وأنَّ المسيحية ليست هي المسؤولة عن إيقاف تقدم العلم,لأنَّ العلم الإغريقي كان قد ذبل ومات قبل ظهور المسيحية بوقت طويل,ولماذا لا تتهم الإمبراطورية الرومانية ؟ التي لم تكن في تلك الحين مسيحية بل كانت وثنية وبالتالي لم تضف شيئاً في الفلسفة يُذكر إلى علم أرسطو,ويدافع عن هذا التيار الأقلية المسيحية التي تأسف لأنقضاء تلك العصور وتراجع نفوذ المسيحية عن وجه المجتمعات الأوربية, وهم يرون أن هذه التسمية جاءت من قبل المفكرين والمؤرخين المتحيّزين للحضارة الرومانية واليونانية القديمة. [٥٣]

المطلب الثاني مراحل العصور الوسطى :

لم تكن العصور الوسطى على مرحلة واحدة وعلى وتيرة واحدة في الجوانب السياسية والحضارية بل اختلفت هذه العصور من مرحلة الى مرحلة ومن منطقة إلى منطقة أخرى, بمعنى أن ما ساد العصور الوسطى من نظم قد اختلف عنه في نهايتها أي ان لكل مرحلة من مراحل العصور الوسطى خصائصها المتميزة عن غيرها مع الشيء من التجاوز.[٥٤] فمن هنا أطلق بعض المؤرخين عبارة العصور الوسطى على العصور المظلمة على المرحلة الأولى لما سادها من حروب وغزوات وهرطقات دينية, ولكن هذا المفهوم قد تغير بعد قيام بعض المؤرخين والباحثين بالبحوث التاريخية عن هذه المرحلة وما تلاها من مراحل.إذ اوضحت الجوانب الإيجابية والحضارية في بعض المراحل التي سادت في المجتمع الأوربي من خلال العصور الوسطى وهي التي ارتكزت عليها عصر النهضة وعصر الحديث في تاريخ أوروبا ,ويمكن ذكر هذه المراحل على النحو التالي :

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي أمتدت سبعة قرون بداية من القرن الرابع وحتى نهاية القرن العاشر, حيث قضى البرابرة الجرمان على الإمبراطورية الرومانية,كما قضوا على حضارتها و نظمها وتقاليدها,ثم أقاموا حضارة وأنظمة مغايرة,وبهذا الحدث الكبير طويت صفحات التاريخ القديم و بدأ عصر الوسيط,وفي هذه المرحلة إنطفأت شعلة الحضارة الرومانية القديمة الزاهرة,وشحب نور العلم والمعرفة وأحاط بالحياة العلمية والفكرية الظلام الدامس طوال العصور الخمسة وفي بداية العصر الثامن ظهرت نهضة فكرية بسيطة ومتواضعة في إرلندا وإنكلترا ,وفي بداية العصر التاسع بدءت نهضة فكرية اخرى ارتبط بإمبراطور الفرنجة وهم تحالف من القبائل الجرمانية,ولكن هذه النهضة أنحسرت تدريجياً في بداية عهدها بسبب انقسام امبراطوريته وإمارات متصارعة فيما بينها,وساد الفساد وعمت الفوضى أرجاء البلاد حتى أطلق المؤرخ البريطاني **روبرت كير** (**Robert Kerr** [٥٥]) (١٧٥٣م–١٨١٣م) على تلك الفترة بالعصور المظلمة وأخذ عنه الكثيرون هذه التسمية لتلك المرحلة.[٥٦]

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي أمتدت على ثلاثة قرون,منذ بداية القرن الحادي عشر وحتى نهاية القرن الثالث عشر,من أبرز أحداث هذه المرحلة هي الحروب الصليبية التي شنتها أوربا الغربية تحت زعامة البابوية على الحضارة الشرقية الإسلامية.كما ظهر في تلك المرحلة النظام الإقطاعي ونظام الفروسية. في القرن الحادي عشر بدأ الفكر الأوربي , يتحرر من القيود والضوابط والمحددات الفكرية المغلقة , التي كانت سائدة في تلك الحقبة والتي بقي أسيراً فيها قروناً طويلة.وسرعان ما اتضح النتائج بظهور الفكر الحر و**الفلسفة المدرسية**[٥٧],مما هيَّأ الأرضية المناسبة لظهور نهضة علمية وفكرية في القرن الثاني عشر والتي عرفت بالنهضة العلمية الأولى,حيث تشكلت في تلك المرحلة الجامعات العلمية والتي غيرت مجرى التاريخ الأوربي من عصور الجهل والظلام إلى عصور العلم والنور.[٥٨] إذاً في هذه المرحلة ظهرت ملامح تطور أوربا, ومما يؤكد هذا المفهوم **عبدالرحمن بدوي**(١٩١٧م–٢٠٠٢م) حيث يقول:الحضارة الغربية لم تنشأ في القرن الخامس عشر أو السادس عشر– أي عصر النهضة –كما زعم المؤرخون حتى اليوم,وإنما نشأت أولاً في القرن العاشر واستمرت في طريق

التطور ,وصارت تخضع لقوانين الحضارة,وستنتهي بانتهاء القرن العشرين,وتبعاً لهذه النظرة الجديدة يجب ألا نفرق بين العصور الوسطى الفلسفية وبين العصور الحديثة في الفلسفة أيضاً.[59]

المرحلة االثالثة: هي المرحلة التي تنحصر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ,وقد اتخذت الحضارة الأوربية في هذه المرحلة شكلاً متمايزاً , تختلف عن جميع المراحل السابقة في مجمل قضاياها.حيث تغيرت نظرة الشعوب الأوربية للملك وصلاحياته,مما أدى الى ظهور كيانات برلمانية تتقاسم مع الملك , صلاحيات السلطة لأدارة الدولة.كما أزيحت الأفكار القديمة التي تنظر إلى أوربا كدولة واحدة يحكمها إمبراطور واحد وكنيسة واحدة بزعامة السلطة البابوية.كما اتجهت الشعوب الأوربية ببناء الدولة القومية,واستخدام اللغات الوطنية المحلية في الكتابة والتعليم,بعد أن ظلت اللغة اللاتينية قروناً عديدة اللغة الوحيدة في جميع أوربا في العلم والمعرفة,وهذا ما أدى إلى تفكيك الوحدة الأوربية. وتزعزع مركز البابا والكنيسة البابوية,ومن هنا ظهرت أفكار حول التسامح الديني وضرورة الفصل بين الكنيسة والدولة,وأصبح الفرد يفكر ويقرر بنفسه مسائل إيمانه,[60]وبدء النظام الإقطاعي بالإنحسار والزوال تدريجياً في هذه المرحلة الأخيرة في العصور الوسطى. في حين تطورت وازدهرت المدن التجارية والصناعية مما أدَّى إلى تشكيل الطبقة البرجوازية,التي أصبحت فيما بعدها الدور الأول في الحياة الإقتصادية والسياسية في المجتمع الأوربي, ومن أجل توسيع السلطة البرجوازية والحالة الإقتصادية تطورت التجارة والصناعة في هذه المرحلة واكتشفت الطرق البحرية المؤدية إلى البلاد البعيدة والمجاورة بالقارة الأوربية ومن أبرزها, أمريكا والهند والصين.[61] ومن أجل هذا يرى الباحث بأنه ليس من المناسب تسمية العصور الوسطى جملة وتفصيلا بالعصور المظلمة,بل هي من المغالطة التاريخية التي يرتكبها كثير من الكتاب والباحثين إما خطئاً وجهلاً أو عمداً وتضليلاً للحقيقة وتعصباً لأيديولوجيته الفكرية أوالدينية أو المذهبية أوتقليداً عمياءً من دون الرجوع إلى المصادر التاريخية التي توصلك إلى الحقيقة ,من خلال البحث وتحليل التسمية, بحيث يكون تحليلاً موضوعياً علمياً محايداً من كل التوجهات والتأثيرات.

أهم انتاجات البحث

بناءً على ما تقدم يمكن أن يلخص الباحث أهم إنتاجات حول هذا البحث , من تعريفات وآراء للفلاسفة والمفكِّرين والمختصين بفلسفة التنوير التي فرضت نفسها على المجتمع الأوروبي في تلك الحقبة التاريخية و يستنتج الباحث المعاني الآتية:

١-جذور فكر فلسفة التنوير مرتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور الحركات الفلسفية والحقائق العلمية والرؤية النقدية للمعتقدات الدوغماتية وأندلاع الثورات الإصلاحية والإقتصادية والتحرر من كل شكل من أشكال السلطة المقيدة لحرية الفرد كالمثيولوجيا الدينية.

٢-نجد في الأديان سواء كان سماوية أو وثنية سمات فلسفة التنوير وأهدافها بغض النظر عن ماهيته وشرعية عقائده بين الحقيقة والباطل,و معظم هذه الأديان تهدف في رسالته التنويرية لأنتشال الإنسان من الظلمات والضلالات المحيطة به إلى نور والمعرفة.

٣-أن مسألة التلاقح الحضاري التي تم بين الشعوب والديانات , عبر تاريخ التفاعل والصراع بين الحضارات المختلفة استطاع الحضارة الغربية أن يستنتج من محض هذه التلاقح الحضاري فلسفتها التنويرية .

٤-من الظلم والشائنة تسمية العصور الوسطى جملة وتفصيلا بالعصور المظلمة , بل هي من المغالطة التاريخية التي يرتكبها كثير من الكتاب والباحثين إما خطئاً وجهلاً وإما عمداً وتضليلاً.

٥-فلسفة التنوير تهدف إلى محاربة الفقر واللامساواة عن طريق رفض نظام ثالوث الطبقي المتمثل من (الملوك والنبلاء ورجال الدين) الذين كانوا يلتهمون قوت الفقراء في العصور الوسطى.

٦- فلسفة التنوير عبارة عن انتصار الحرية والعقل والعلم ضد التقيد باغلال القديم والجهل والخرافات والدوغمائية الدينية.

٧- إن غاية التنوير هي أن يصبح الإنسان حراً ذاتاً لا أن يصبح عبداً آداتاً.

هوامش البحث

---

[1] **إيمانويل كانط** فيلسوف ألماني ولد في ٢٢أبريل١٧٢٤ بمدينة كوسنبرج في مملكة بروسيا,درس الرياضة مع دراسته العميقة للفلسفة التي نبغ فيها حتى أصبح من أبرز الفلاسفة الذين كتبوا حول نظرية المعرفة الكلاسيكية,وله العديد من الكتب ومن أبرزهم (نقد العقل الخالص) وتوفي كانط في ١٢ فبراير ١٨٠٤ بمدينة كوسنبرج مسقط رأسه.(ينظر:الموسوعة الفلسفية الميسرة:علي رمضان فاضل,ص٣٠٢)

[2] **رينيه ديكارت** فيلسوف فرنسي ولد في ٣١ مارس ١٥٩٥ بمدينة لاهية في أقليم التورين الفرنسية,ويعد ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث, وهو رياضياً ممتازاً حيث ابتكر الهندسة التحليلية,واشتغل بعلم البصريات,وبعد رحلاته في اوربا رغبة في الفلسفة وعلم الفلك في سنة ١٦٣٣ ألف كتاب بعنوان (بحث في العالم أو في النور) حيث يطلق عليه الآن باسم(بحث في الإنسان) أكد ديكارت في هذا الكتاب بأن الأرض تتحرك وكان هذامخالف لمعالم الكنيسة ولذلك

لم ينشر كتابه إلا بعد وفاته في الحادى عشر فبراير عام ١٦٥٠ ,لأنه لم يرغب في الوقوع في المنازعات مع الكنيسة أو السلطة بوجه عام.(ينظر :موسوعة الفلسفة:عبدالرحمن بدوي ,ص٤٨٨ ,ج١)

[٣] **فرانسوا ماري آرووية** ويعرف باسم شهرته **فولتير** وهو فيلسوف وكاتب فرنسي ولد في ٢٤ نوفمبر سنة١٦٩٤ في باريس لأسرة بورجوازية,عاش من خلال عصر التنوير ,كان في عصره مؤلفاً بارزاً في المسرحية والرواية, وقد عرف بنقده الساخر ودعوته إلى الإصلاح, ومن أبرز أفكاره : حرية التعبير وحرية الدين وفصل الكنيسة عن الدولة , ومن أشهر كتبه (رسائل فلسفية,فلسفةالتاريخ,قاموس الفلسفي) توفي في ٣٠ مايو ١٧٧٨في باريس.(ينظر :موسوعة الفلسفة والفلاسفة:عبدالمنعم الحفنى,ص١٠٤٢ ,ج٣).

[٤] **شارل لوي دي سيكوندا المعروف باسم مونتيسكيو** ولد في ١٨ يناير ١٦٨٩في فرنسا ، و هو فيلسوف سياسي فرنسي صاحب نظرية (فصل السلطات الثلاثة) التي تعتمد عليها غالبية القوانين والأنظمة حالياً ومن أبرز مؤلفاته كتابه بعنوان (روح القوانين) حيث يفصل بين السلطات الثلاثة:التشريعية والتنفيزية والقضائة,توفي منتيسكيو في ١٠ فبراير ١٧٥٥م في باريس.(ينظر : الموسوعة الفلسفية الميسرة:علي رمضان فاضل,ص٣٦٥.)

[٥] المورد :قاموس عربي- انكليزي,ص٣٨٢.

[٦] المعجم الفلسفي :ج٢ ص٥١١.

[٧] الينبوع:قاموس فرنسي - عربي,ص١٤٨.

[٨] القاموس الفريد,إيطالي-عربي: ص٢٣٨.

[٩]قاموس الحديث ألماني-عربي: ص٥٦.

[١٠] معجم برتغالي-عربي:نجيب,ص٣٤٣.

[١١] قاموس عربي-اسباني:ص٣٢١.

[١٢] **موسى مندلسون** عالم ديني يهودي وفيلسوف ألماني وهومؤسس حركة التنوير اليهوديةولد في ٦ سيبتمبر ١٧٢٩م في ديساو- المانيا- دافع عن التسامح الديني وكان من أبرز رواد حركة (هاسكالا) التي نادت بضرورة اندماج اليهود في المجتمعات الاوربية وكان يدعو بفصل الدين عن الدولة, توفى مندلسون في ٤ يناير ١٧٨٦ في برلين.(ينظر : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية,ج٧,ص٢١١).

[١٣] يعدّ الفيلسوف الألماني **إيمانويل كانط** واحداً من أكثر المفكّرين الأوربيين تأثيراً,وذلك من خلال تأسيسه للفلسفة النقدية,التي بيَّنها في ثلاثيته المشهورة (نقد العقل الخالص) و(نقد العقل العملي) و(نقد الحكم) وكان استاذاً للمنطق والميتافيزيقا,واهتم بمسألة المعرفة من ضمن الدين والعقل والأخلاق, كما اهتم بالعلوم الطبيعية واعمق فيها,ومن أبرز أعماله ما يتعلق بهذه المسائل: (الدين في حدود العقل وحده) (أساس ميتافيزيقا الأخلاق)

[١٤] **قصور**:اصطلاح قانوني يطلق على سن ما قبل البلوغ,وهو سن عدم النضج,يبدوا أن كانت استخدم هذه الكلمة توريتاً أي اطلق تسمية قصور على البالغين بالسن مخالفا عى ما هو المشهور بالمصطلح القانوني ولكنهم قاصرين ولم ينضجوا من الناحية الفكرية والعقلية.

[١٥] ينظر :التنوير :دوريندا أوترام,ترجمه:ماجد موريس ابراهيم,ص٥٤-٥٧.وينظر :الإنسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي,ص١٦٦.

[١٦] الدوغماتية (Dogmatism):كلمة من أصل يوناني بمعنى مذهبي أو معتقدي وهي قائمة على تأكد المرء لمعتقداته أو مذهبه بأمر وسلطان ودون القبول بأنها قد تحتمل شيئاً من النقص أو الخطأ,بل هي معصومة من الغلط ولا يقبل صاحبها الجدل ولا النقاش و لا الحوار فهي مبدأ التعصب المذهبي أوالمعتقدي أو الطائفي.(ينظر :موسوعة لالاند الفلسفية:أندريه لالاند, ج١,ص٢٩٧. وينظر : الموسوعة الفلسفية الميسرة,ص١٧١.)

[١٧] ينظر :التنوير : ص ٥٨.,

[١٨] المثيولوجيا :(Mythology) بمعنى الأساطير و حكايات خرافيّة التّرّهات التي تنزع إلى تفسير سمات ما هو معطيّ حالياً.(ينظر : الموسوعة الفلسفية الميسرة ج١,ص٨٥٠).

١٩ينظر : التنوير الثورة الحداثة,ص١٤.

٢٠ ينظر :مدخل إلى التنوير الأوربي,ص١٣٩.

[٢١] ماكس هوركهايمر (Max Horkheimer):فيلسوف وعالم اجتماعي ألماني من أصول يهودية ,ولد سنة١٨٩٥م في ألمانيا, وهو من أعمدة مدرسة فرانكفورت الفلسفية ,له مجموعة من الكتب ومن أبرزهم (جدل التنوير),وتوفى في ألمانيا سنة ١٩٧٣م.(ينظر :جدل التنوير ,ص١٦).

٢٢ المصدر نفسه,ص ٢٣.

[٢٣] إرنست كاسيرر(Ernst Cassirer):فيلسوف و مؤرخ ألماني ولد سنة(١٨٧٤م) وتوفى عام (١٩٤٥م),تدرب أنست في مدرسة (ماربرك الكنطية الجديدة) , واشتهر كأبرز شارح لفلسفة النقدية الكنطية في القرن لعشرين,ومن ابرز كتبه كتاب (فلسفة التنوير).(ينظر : إرنست كاسيرر,من موقع المعرفة,m.marefa.org,تاريخ الزيارة ٢٧/١١/٢٠٢٣م).

٢٤ ينظر :أيدلوجية التنوير الأوربي وإشكالياتها في الفكر العربي الحديث المعاصر,ص٢٤.

[25] بيتر غاي (Peter Gay):هو نفساني وكاتب ومؤرخ أمريكي ولد في برلين سنة ١٩٢٣م وتوفى ٢٠١٥م,وكان استاذ جامعي من الولايات المتحدة الأمريكية , وعضواً في الأكادمية الأمريكية للفنون والأدب,حصل على عديد من الجوائز منه:جائزة رالف والدو إمرسون,جائز الكاتب الوطني ستيرلينغ.(بيتر غاي من موقع عريق,areq.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

٢٦ينظر :أيدلوجية التنوير الأوربي وإشكالياتها في الفكر العربي الحديث المعاصر ,ص٢٤.

[27] كوندروسيه (Condorct):هو ماري جان أنطوان كوندورسيه, وهوفلسف ورياضي ومن أشهردعاة الإصلاح في عصره,ولد سنة ١٧٤٣م وتوفى سجنه في ضاحية بور لارين من باريس عام ١٧٩٤م. ومن أشهر كتبه (بحث في تطبيق التحليل على احتمالات القرارات الصادرة بأغلبية)(ينظر:موسوعة الفلسفة,ص٣١٥).

٢٨ ينظر:هياكل التنوير والحداثة المبتورة في العالم العربي,ص١٥.

[29] محمود حمدي زقزوق : كاتب مصري ولد عام ١٩٣٣م بقرية الظهرية التابعة لمحافظة الدقهلية في مصر ,في جانب العلمي كانت له اسهامات بارزةعلى صعيد العالمي والمحلي ومن اهمها :اعتناؤه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلاية, ليكون منبراً للفكر والثافة,ومن رحلاته العلمية إلى ألمانيا نال درجة دكتوراه إل اثبات أنَّ الإمام الغزالي سبق الفلاسفة في القول بنظرية الشك النهجي في بحثه (الشك المنهجي لد الغزالي وديكارت ,دراسة مقارة) وتوفى عام ٢٠٢٠م.(في ذكرى وفاة محمود حمدي زقزوق: ساره سعد , من موقع الجمهورية,m.gomhuriaonline.com , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

٣٠ الدين والفلسفة والتنويرص٧٩.

٣١ عدنان عويَّد :كاتب وباحث سوري ولد في دير الزور عام ١٩٥٠م, وهوحاصل على اجازة في التاريخ من جامعة دمشق وهو عضو اتحاد كتاب العرب, ومارس العديد من المهام السياسية والإدارية, له عديد من الكتب والدراسات أهمها:الديمقراطية بين الفكر والممارسة ,موجز عن التنوير, التبشير بين الأصولية والمسيحية وسلطة التغريب)(الكاتب والباحث عدنان عويد : محمد الحيجي من موقع سورية esyria.sy , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

٣٢ ينظر:قضايا التنوير,ص١٧.

٣٣ تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorof):فيلسوف فرنسي ولد في مدينة صوفيا البلغارية ,كان يكتب عن النظرية الأدبية ,تاريخ الفكر , ونظرية الثقاية, توفى عام ٢٠٧م. (من موقع https://ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

٣٤ ينظر:قضايا التنوير,ص١٧٥

[35] دانيال روش (Daniel Roche):هو مؤرخ اجتماعي ثقافي فرنسي ,ولد في باريس سنة ١٩٣٥م ,وحصل على عديد من الجوائز منها:الجائزة الكبرى لغوبرت,وتوفى ١٩ فبراير ٢٠٢٣م. (من موقع https://ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

[36] توماس هوبز(Thomas Hobbes): فيلسوف إنكليزي ومفكر سياسي كبير، أبوه قسّيس، ولد في وستبورت Westport سنة ١٥٨٨م, وتوفى عام ١٦٧٩م , درس الفلسفة في جامعة أكسفورد , ومن أهم مؤلفاته: «الرسالة الصغيرة» Little Treatise ت(١٦٣٧)، ناقش فيها ظاهرة الإحساس، وردّها إلى تغير الحركة، وفي عام ١٦٤٢ نشر كتابه «المواطن» De Cive عني فيه ببيان الصلة بين الدولة والكنيسة.(ينظر: هوبز:جلال السناد , مقالة ,من موقع الموسوعة العربية, arab-ency.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

[37] باروخ سبينوزا(Baruch Spinoza):فيلسوف هولندي ومن اهم فلاسفة القرن السابع عشر ولد في أمستردام سنة ١٦٣٢م وتوفى ١٦٧٧م في لاهاي ,ودرس مؤلفات (جاليلو و كيلر و كوبرنيقوس, وله العديد من الكتب أهمها كتاب (الأخلاق).(ينظر:الموسوعة الفلسفية الميسرة,ص٢٠٣).

[38] جون لوك (John Loce) :ولد فيلسوف انكليزي ولد في عام ١٦٣٢م,وهو وطبيب وعالم تجريبي وسياسي ورائد ومؤسس للفكر الليبرالي,وهو صاحب نظرية متكاملة في الأخلاق,وكان له أثرٌ كبير في تقدم وانتشار فلسفة التنوير في القرني السابع عشر والثامن عشر الميلادي في بريطانيا وكافة البلاد الأوروبية,وتوفى سنة١٧٠٤م .(ينظر:فلسفة جون لوك الأخلاقية:محمود عبدالهادي,مقالة من موقع الجزيرة نت,تاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥م, تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

٣٩ ينظر:الإنسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي,ص١٦٧.

[40] معجم أكسفورد الفلسفي,ص١٢٠.

[41] ينظر:الفلسفة الإغريقية, ص٧٧.

[42] الإنقطاعات المعرفية في الفكر الفلسفي اليوناني حتى عصر أرسطو,ص١٠٦.

[43] ينظر: الموسوعة العربية,ج٢,ص١٤٢.

[44] ينظر:التشريع الإسلامي –مناهجه ومقاصده,ج٣,ص١٠٥.

[45] هو **كونغ فو تسو** ولد عام ٥٥١قبل الميلاد وهو من أبرز فلاسفة الصين القدماء، ومن الناقدين السياسيين والمُصلحين الاجتماعيين البارزين في الجمهوريات الصينية القديمة وهو مؤسس المدرسة الكونفوشيوسية التي تعد أول مدرسة فكرية صينية في القدم,وفلسفتها تدور حول تنظيم الحياة الإجتماعية وتحرير الحكومة من ألوان القهر. وتوفى عام ٤٧٩قبل الميلاد.(ينظر: الموسوعة الفلسفية الميسرة,ص٣٠٩)

[46] **البوذية** هي الديانات الدارميَّة والتي تشمل (الهندوسية,والجاينية والسيخية والبوذية),وجذر كلمة بوذية تأتي من كلمة البوذية نسبة إلى مؤسسها غوتاما بودا. نشأت البوذية في شمالي الهند وتدريجياً انتشرت في أنحاء آسيا والتيبت فسريلانكا ثم إلى الصين ومنغوليا وكوريا فاليابان.. تعني كلمة بوذا بلغة بالي الهندية القديمة، بكلمة المستنير . (ينظر:ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م)

[47] بركليس فيلسوف وثني من أنصار الأفلاطونية المحدثة ولد عام ٤٩٥ ق.م وهوسياسي، وعسكري، ورجل دولة، وخطيب, وكان آخر الفلاسفة العظام من ذوي الأنساق الفكرية حيث شرح العديد من محاورات أفلاطون,توفى في أثينا عام٤٢٩ ق.م.(ينظر: الموسوعة الفلسفية الميسرة,ص١٠١)

[48] ينظر:نحو تنويرعربي جديد محاولة للتأسيس,ص ٩٠-٩١.

[49] فلافيو بيوندو (Flavius Blondus): ولد فلافيو في سنة ١٣٩٢م,وتوفى في عام ١٤٦٣م, وكان مؤرخاً إيطالياً في عصر النهضة,وكان من أوائل المؤرخين الذين استخدموا تقسيماً من ثلاث فترات للتاريخ (القديم, والعصور الوسطى , والحديث),وهو من أحد علماء الآثار.(من موقع كاليندرز www.calendarz.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م)

[50] ينظر:تاريخ أوربا الحديث, ص٢٦.

[51] فرانشيسكو بتراركا (Francesco Petrarca):ولد فرانشيسكو في أريتسو الإيطالية سنة ١٣٠٤م وتوفى في عام ١٣٧٤م,كان باحثاً وشاعراً وأحد أوائل الإنسانيين في عصر النهضة, ويسمونه أحياناً (أب الإنسانية). (ينظر:ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

[52] ينظر : Church history twenty centuries of Catholic Christianity: Dwyer, John C: Page 155

[53] ينظر:المدخل إلى التنوير الأوربي,ص٢٥.

[54] ينظر:تاريخ أوربا الحديث,ص٢٦.

[55] روبرت كير (Robert Kerr) هو لغوي، ومؤرخ، ومترجم، وعالم حيواني، وكاتب من المملكة المتحدة ولد سنة ١٧٥٥م وتوفى في عام ١٨١٣م). (ينظر:ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

[56] ينظر:تاريخ أوربا الحديث,ص٢٧-٢٨.

[57] **فلسفة المدرسية** أو المكتبية: وهي فلسفة مدرسية سادت في أوربا في العصور الوسطى,وكانت تستخدم منهجاً نقدياً في تحليل الفلسفي , بناءً على نموذج مسيحي ألوهي ولاتيني,وهو المنهج الذي كان مسيطراً على التدريس في جامعات أوربا خلال العصور الوسطى(ينظر: ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١١/٢٧م).

[58] ينظر:تاريخ أوربا الحديث, ص٢٩.

[59] فلسفة العصور الوسطى ,ص ٤٠.

[60] ما بعد الحداثة والتنوير:الزواوي بغوره,ص٧٤.

[61] ينظر:تاريخ أوربا الحديث:جفري برون,ترجمة:علي المزوقي,ص٣٠.

المصادر والمراجع

١- علي رمضان فاضل, ٢٠١٤م, الموسوعة الفلسفية الميسرة,ط١, دار طيبة للطباعة-الجيزة.

٢- عبدالرحمن بدوي,١٤٢٧هـ,موسوعة الفلسفة,ط١, الناشر ذوي القربى, قم ئيران.

٣- عبدالمنعم الحفنى.د.ت, موسوعة الفلسفة والفلاسفة,ط٢, الناشر مكتبة مدبولي-القاهرى.

٤- روحي البعلبكي,١٩٩٥م, المورد :قاموس عربي- انكليزي,ط٧,دار العلم للملايين-بيروت.

٥- جميل صبا,١٩٨٢م, المعجم الفلسفي,د.ط, دار الكتاب اللبناني- بيروت.

٦- لجنة التعريب والترجمة بالدار, اشراف:جورج مدبك,١٩٩٥م, الينبوع:قاموس فرنسي - عربي د.ط, دار الراتب الجامعية-بيروت.

٧- رياض جيد,١٩٩٨م, القاموس الفريد,إيطالي-عربي,ط١, دار الجميل -بيروت.

٨- توفيق مسرة,١٩٩٦م, قاموس الحديث ألماني-عربي,ط١, دار الأندلس-بيروت.

٩- نجيب صباغ الفنوس,١٩٨٢م, معجم برتغالي-عربي,ط١, مكتبة لبنان-بيروت.

١٠- فيدريكو كورينطي,١٩٨٦م, قاموس عربي-اسباني,ط١, المعهد الإسباني العربي للثقافة- مدريد.

١١- دوريندا أوترام,٢٠٠٨م.التنوير,ت:ماجد موريس ابراهيم,ط١,دار الفارابي-بيروت.

١٢- هاشم صالح,٢٠١٠م, الإنسداد التاريخي لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي,ط٢, دار الساقي- بيروت-.

١٣- عمانوئيل كانت,ميشيل فوكو,٢٠١٩م, التنوير الثورة الحداثة,ت: كريم الجاف,ط١, دار شهريار- بصرة-العراق.

١٤– هاشم صالح,٢٠٠٥م, مدخل إلى تنوير الأوربي,ط١,دار الطليعة و رابطةالعقلانيين العرب–بيروت–لبنان.
١٥– ماكس هوركهايمبر ,ثيودورف ادورنو,٢٠٠٦م, جدل التنوير ,ت: جورج كتورة,ط١, دار الكتاب الجديد المتحدة–المانيا.
١٦– مروة محمد صفوت,٢٠١٥م, أيدلوجية التنوير الأوربي وإشكالياتها في الفكر العربي الحديث المعاصر, بحث دكتوراه غير منشور, جامعة الفيوم,قسم الفلسفة الإسلامية –مصر–
١٧– عبد المعطي سويد,٢٠٠٩م, هياكل التنوير والحداثة المبتورة في العالم العربي,ط١, دار مؤسس الإنتشار العالمي–القاهرة–
١٨– محمود حمدي زقزوق,١٩٩٦م, الدين والفلسفة والتنوير ,د.ط, دار معارف –مصر –
١٩– التنوير :عدنان عويَّد,٢٠١١م,قضايا التنوير ,ط١, دار التكوين–دمشق– سوريا.
٢٠– محمد جديدي,٢٠٠٩م, الفلسفة الإغريقية,د.ط, دار العربية للعلوم ,بيروت.
٢١– سيمون بلاكبيرن,١٩٩٦م, معجم أكسفورد الفلسفي,د.ط, مطبعة جامعة أكسفورد–نيورك–
٢٢– سمر سمير أنور,٢٠٠١م, الإنقطاعات المعرفية في الفكر الفلسفي اليوناني حتى عصر أرسطو جامعة عين الشمس,الأسكندرية.
٢٣– بكر علاءالدين,١٩٨٦م, الموسوعة العربية ,ط١,معهد الإنماء العربي,بيروت.
٢٤– محمد تقي المدرسي,٢٠٠٠م, التشريع الإسلامي –مناهجه ومقاصده,ط١, انتشارات دار البصائر–ايران.
٢٥– حسن حنفي,٢٠٠١م, نحو تنويرعربي جديد محاولة للتأسيس, مجلة عالم الفكر,العدد٣,المجلد٢٩,يناير–مارس,الكويت.
٢٦– جفري برون,٢٠٠٦م, تاريخ أوربا الحديث,ت:علي المزوقي,ط١, الأهلية للنشر والتوزيع_بيروت –لبنان.
٢٧– عبدالرحمن بدوي,١٩٦٩م,فلسفة العصور الوسطى,ط٢, مكتبة النهضة المصرية– القاهرة–
٢٨– الزواوي بغوره,٢٠٠٩م, ما بعد الحداثة والتنوير ,ط١, دار الطليعة للطباعة والنشر–بيروت–

Research Summary

This research (the philosophy of Enlightenment in the European vision) reached a set of results, by clarifying many ambiguous terms and concepts, as it defined enlightenment linguistically and idiomatically in the European vision. Central, and an indication of its stages, as the research revealed the dimensions of the Enlightenment philosophy from various aspects, including political, philosophical, intellectual and religious.